من علة البناء لان الاصل في الاسماء الاعراب واذا كان مبنيا على الحركة
فلا بد عنه ذلك من علتين احديهما علة البناء على الحركة فان اصل
البناء السكون والاخرى لحركة المعينة انها لما اختصت دون الباقيتين المضمر
ما وضع لمتكلم من حيث انه متكلم يحكي عن نفسه او لمخاطب اي من حيث انه
مخاطب يتوجه اليه الخطاب وقيل المراد بمتكلم يتكلم به او بمخاطب يخاطب به
فانا انا موضوع لمن يتكلم به وانت لمن يخاطب به ويخرج بهذا القيد لفظ
المتكلم والمخاطب فان الاسماء الظاهرة كلها موضوعة للغايب مطلقا
او غايب تقدم ذكره ويخرج بهذا القيد الاسماء الظاهرة وان كان موضوعة
للغايب اذ ليس تقدم ذكر الغايب شرطا فيها لفظا او معنى او حكما اراد
بالتقديم اللفظي ما يكون المقدم ملفوظا اما مقدما تحقيقا مثل ضرب زيد
غلامه او تقديرا مثل غلامه زيد وبالتقدم المعنوي ان يكون المقدم مذكورا
من حيث المعنى لا من حيث اللفظ وذلك المعنى اما مفهوم من لفظ بعينه
كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى فان مرجع الضمير هو العدل المفهوم
من قوله اعدلوا فكانه متقدم من حيث المعنى او من سياق الكلام كقوله
تع ولابويه لانه لما تقدم ذكر الميراث دل على ان ثمّ موروثا فكانه تقدم

ذكره

وانما قال المص المضمر ولم يقل
المضمرات كما قال في سابقه اشارة
الى ان التعريف للجنس لان ما بعد
المضمر معرف وهو ما وضع لمتكلم
او مخاطب او غائب ولو قال
المضمرات يلزم ان يكون التعريف
للافراد وهو باطل قطعا

المراد المص بقوله
لمتكلم او مخاطب
يعني غير لفظ المتكلم والمخاطب فانهما ليسا
موضوعين للمتكلم والمخاطب ولهذا صح
انت متكلم وانا مخاطب وكذا يخرجان
عن المضمر في التفسير السابق لان المراد
بالمتكلم والمخاطب فانهما لفظ المتكلم
والمخاطب موضوعان للمفهوم عبد
الغفور

ذكره معنى واما التقديم الحكمي فانما جاء في ضمير الشان والقصة لانه انما جيء
به من غير ان يتقدم ذكره قصدا لتعظيم القصة بذكرها مبهمة لتعظيم وقوعها
في النفس ثم تفسيرها فيكون ذلك المرجع من ذكره اولا مفسرا فصار كانه
في حكم العائد الى الحديث المتقدم المعهود بينك وبين مخاطبك وكذا
الحال في ضمير نعم رجلا زيد وربه رجلا وهو اي المضمر بالنظر الى قبله قسمان متصل
ومنفصل فالمنفصل المستقل بنفسه غير محتاج الى كلمة اخرى قبله يكون
كالجزء منها بل هو كالاسم الظاهر سواء كان مجاورا للعامل نحو ما انت
منطلقا عند الحجازية او غير مجاور له نحو ما ضربت الا اياك والمتصل غير
المستقل بنفسه المحتاج الى عامله الذي قبله ليتصل به ويكون كالجزء منه
وهو اي المضمر باعتبار الاعراب ثلثة اقسام مرفوع ومنصوب ومجرور
لقيامه مقام الظاهر وانقسام الظاهر اليها فالاولان اي المرفوع
والمنصوب كل منهما قسمان متصل لانه الاصل ومنفصل لتعذر قسم الاتصال
والثالث اي الضمير المجرور متصل فقط لانه لا مانع فيه من الاتصال الذي
هو الاصل وستعرف المانع من الاتصال ان شاء الله تعالى فذلك
اي المضمر خمسة انواع المرفوع المتصل والمنفصل والمنصوب المتصل والمنفصل

اعلم ايها الطالب ان ضمير
الشان والقصة واحدة غاية
ما في الباب يعبر بالضمير الشان
في المذكر وهو والقصة في المؤنث
وهي فاحفظ فانه لطيف

Copyright © King Saud University